أيلي عن أبي الحسين بدا الصبح   فأغنى عن جذوة في وقود
نور عين سرور نفس وقانا   ربنا فقده ولو بفقود
صفيت نفسه وطرف وعاها   فهو صاف كالسلسل المورود
وألذ الشراب ما كان فيه   صافي العين صافي الناجود
لا ترى القاسم المؤمل إلا   باكر الرفد باكر المرفود
منشد المدح تحت أفياء عرف   ناشد طالب البر لا منشود
مستمدا من فعله كل قول   قيل فيه فما له من نفود
ومن السيف ماؤه ومن الطا   ووس ذي الوشي وشي تلك البرود
سيديه كمحتوم أمر   الله يا ابنيك غير ما مردود
تحسب العين بشره في نداه   لمع برق في عارض منضود
ليس ينفك راعيا لحقوق   تعتريه وناسيا لحقود
كم رأينا لجود كفيه مصفو   دا طليقا من حلية المصفود
ما عليل لم يشفه بمساعيه   وجدوى يديه بالمبرود
صرفتني عن ماله بداءة المشرف   صرف الكريم لا المطرود
أجزل البدء لي فأغنى عن العود   فما بي الا اختلال الودود
فقر عيني إلى محاسن ذاك الوجه   فقر له ينطوي في الجحود
وابتهاجي به ابتهاجي بالضوء   وروح النسيم بعد الركود
وحنيني إلى مجالسه الزهر   حنيني إلى الصبي المعهود
واغتباطي به اغتباطي بالبرء   وعطف الحبيب بعد الصدود

غير

غير أني وإن غنيت مجود   منه بالمعجزات شكر المجود
غنتني سيبه فجاء مجيء القطر   والسيل مقبلا من صعود
لست أشكوه غير أن لهاه   كلفتني إحصاء رمل زرود
واستكدت حسير شكري فشكري   يستغيث استغاثة المجهود
حاش لله ليس مني شيء   في ذراه العفي بالمكدود
أنا من قاسم أروح وأغدو   بمراد من الرجاء مرود
في نسيم من السعادة مطلو   لو كأنفاس ذات عطرين رود
عزبت عنه سيئاتي وإحسا   ني منه بمنظر مرصود
رد كالبكرة المطيرة دهرا   كان لي كالظهيرة الصيخود
فكأني لديه من جنة الفر   دوس في ظل سدرها المخضود
وله بعد نعمة الرفد نعمى   فوق نعمى الرقاد بعد السهود
راضني طرفه ويقظ مني   علمه فادكرت بعد سمود
وغدت شيمتي أرق من الكا   س وكانت أجفى من الراقود
غير نكر حلوله من عيوب   وقلوب محلة المودود
هل ترى مثل وجهه في وجوه الناس   حسنا أو قدره في القدود
أو ترى مثل فضله في صنوف الفضل   مذ جاز حالة الملدود
أكبر الحسن قاسما إذ رآه   أنثرت يداه من ملحود
يا أبا الحسنين فزت بعلم   لك نغلبها وسعة جود
زادك الله فوق صالح ما أعطاك   شكرا وغبطة في خلود

Copyright © King Saud University